سُمَيَّات

سُلاميات
الكاتبة: سلمه عبدالرحيم سليمان
تصميم الغلاف: خالد ذكي
إخراج داخلي: الباشا عبدالباسط
رقم الإيداع: 8052 / 2018
الترقيم الدولي: 7 - 15- 6642 - 977 - 978

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع والترجمة

E_mail: Logarithpublish@gmail.com

Tel.: **01015642559**

المدير العام: إيناس ناصر
المدير التنفيذي: شادي أبو شهبة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

سُلَافِيَّات

الكَاتِبَة

سَلْمَى عَبْدُ الرَّحِيمِ سُلَيْمَانْ

لوغاريتم
للنشر و التوزيع
Logarithm
Publishing & Distribution

تقريظ

بعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وصحبه فقد قرأت هنا في تلك الرقائق واللطائف التي سطرها قلم كاتبة متألقة وباحثة واعية مفكرة عاشقة لكتاب ربنا وسنة نبينا ففاضت سبحات فكرها بدر سحائب الخير وغيث مدرار تستفيد منه الأجيال على مر الأزمان.

والله أرجو لها التوفيق.

عبد الحى بدر

الباحث فى علوم اللغة العربية

إهداء

إلى أمي.. أبي.. زوجي..

أهدي إليكم كتابي الثاني من تأملاتي وخواطري، ولطائف من فيض الرحمن وعظيم فضله؛ اعترافًا وعرفانًا بأفضالكم عليَّ .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ

" يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى". رواه مسلم

على كل سُلامى، أي: على كل عظم ومفصل من الإنسان صدقة شكرًا لله تبارك وتعالى.

والسُلامَى هي عظام أصابع اليد والقدم.

وأرجو من الله تعالى أن يجعل هذه التأملات التي سطرتها بأصابع يدي صدقة جارية وعلم يُنتفَع به شكرًا لله تعالى على نعمه وآلائه العظيمة.

المقدمة

بسم االله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد :

فقد ينعم الله على من يشاء من عباده ببعض النفحات الربانية التي هي بمثابة رقائق من نتاج خواطر وتأملات.

وفي حياة كل منا مواقف وأحداث إذا تأملناها نجد فيها الكثير من العبر والحكم وقد تأملت كثيرًا من المواقف التي أحاطت بي وبمن حولي، ونظرت لها بعين التبصر والتفكر فاستوحيت منها ما فتح الله لي من عبر ومواعظ ورأيت أنه من شكر النعمة أن نقيد ونحفظ ما يخطر

بقلوبنا، وقد قال رسول الله صلى االله عليه وسلم: "قيدوا العلم بالكتاب" صححه الألباني في صحيح الجامع

وكم من خاطرة تشاغلت عنها ولم أدونها، فنسيتها فعزمت بعون الله على كتابة ما يخطر لي، فكلما قفزت خاطرة إلى قلبي أسرعت باصطيادها وحبسها فى دفتر تأملاتي وجعلت هذا الكتيب قيدًا لبعض التأملات والخواطر.

وما توفيقى إلا بالله.

النية

شيءٌ واحدٌ يجعلك تعلو فترقى، أو تهَوى فتردى.. النية.. فاختر لحياتك ما تشاء، فأنت على نفسك بصيرة!

عَجبت لمن حَّسن خلقَه ليدرك محبةً في قلوب الخلق، ويحسب أنه قد أدرك محبتهم ونال رضاهم، وما أدرك من شيء وما نال!

ولو أخَلصَ النية لله تعالى لسَّخرَ الله له الدنيا راغمة، وزحفت إليه قلوب الخلق حاشدة، ونال ما كان يرجو وزيادة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى "

أخرجه البخاري ومسلم

بناء جيل

في بدايات حياتنا نجتهد في وضع أسس التنشئة السليمة في أولادنا لنبني أجيالاً سوية ونافعة.

ومع مرور السنين، واختلاف الأزمان، واكتساب الخبرات؛ نكتشف أننا نجحنا بفضل الله في تأسيس بنائهم؛ لكنهم نجحوا بإعادة تشطيب بناء أنفسنا؛ إذ لابد من مسايرة أزمانهم، واستيعاب طموحاتهم، وتبني أفكارهم، واحتواء مشاكلهم.

وذلك ليس عيباً؛ بل قمة النجاح أن ننجح في تقريب المسافات بيننا وبين أولادنا.

من لم يجتهد في بناء أولاده منذ الصغر، فليجتهد فيما بقي، وليبدأ بنفسه.

اليقين

إذا أرادك الله لأمر عظيم هيأك له بما يريده، وليس بما أنت تريده، وإن كان شدة، مرضًا، ضيقًا، ابتلاء ما.. وكل أمر الله خير.
ينقيك قبل أن يرقيك؛ كي تخلو قبل أن تحلو.

إذا كنت في طاعة الله وتخلى عنك الناس؛ فاعلم أن الله يدبر لك أمرًا كله خير.

الدعاء

خزائن الله لا تنفد، فقط قل: يا رب.

يارب.. أخشى أني قد ضيعت عمري هباءً، وضيعت وقتي شقاءً، وضيعت عملي رياءً، فجئت لبابك نادمًا، راغبًا، تائبًا، فلا تضيع رجائي فيك، وحبي لك، ورغبتي إليك.

أنت وحدك من علمني مَن أدعو وكيف أدعو.

يا الله..يا من لا إله غيره.. يا قادر.. يا من لا يستحيل عليه شيء.. يسر لي سبل الوصول إليك، إلى رضاك، ومغفرتك، وعفوك.

إلى مناجاتك، وحبك، وقربك.

اللهم إني أسألك التوفيق فيما هو آت، والقبول فيما مضى.

بعدنا عن الله، فما أصابنا سوى شتات الأمر، وقلة البركة، ورسائل ربانية

لا تحمل في طياتها سوى معنى واحد:

"عد إليَّ، فالسعادة بقربي، والغنى بالالتجاء إليَّ، والراحة بمناجاتي، والطمأنينة بذكري، والسكينة بمعيتي، وليس لك ربٌ سواي"

كم مرت بنا ساعات طويلة في ليالٍ كثيرة نبكي حبًّا لربنا وشوقًا لملاقاته، والآن تمر بنا أيامٌ وليال في سنين كثيرة نبكي خوفًا من ملاقاته جل علاه، اللهم رحماك بنا أحياءً وأمواتًا، فإن قدرنا على معصيتك فلن نقدر على عذابك، فأي عذاب أشد وأشق على النفس من إعراض الله عنها ؟!

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك وألهمنا مفاتح معرفتك والعلم بك وارزقنا خشيتك.

الكبر

لو علمَ المتكبر بعلمه منزلته في قلوب تلاميذه، وما ينتظره من الخزي، لتمنى أن يكون جاهلاً.

فليحذر الظالم والمتكبر من عقاب الله له بما لم يخطر له ببال ولا ينسى النمرود؛ فقد أهلكه الله ببعوضة!

الزهد

يا دنيا.. ما لك تركضين ورائي، وقد تركتك، وأرحت نفسي منك، ولم أبالِ، وسلمت أمري لربي، وأسلمت قلبي لربي، وروضت نفسي لطاعة ربي، فاذهبي عني لمن يبحث عنك، فليس لك عندي مكان.

ما فارقت الخشية قلوبنا إلا وتجرأنا على معصية الله، وما لازمت الخشية قلوبنا

إلا وأحرقت مواضع الشهوات منها، وأقبلنا على الله بالتوبة.

أخشى ما أخشاه عليه تقلب القلب، فسبحان من جمع القلب على خشيته وذكره والنفس تتقلب بين فكي الدنيا، وسبحان من شتت القلب وأغفله والنفس تتقلب بين ذكر وصلاة.

الإيثار

للعطاء لذة لا يذوقها إلا الكريم....

وللذة العطاء لذة تغني النفس، وتسر القلب، وتعف اليد، لا يذوقها إلا من أعطى الله، وزهد فيما في أيدي الناس.

أهل السعادة هم الذين قال الله فيهم:

"وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" - سورة الحشر الآية 9 -

هؤلاء هم أهل العطاء لغيرهم، وأهل للعطاءات والمنح من الله، فلنكن أنا وأنت من أهل الإيثار والسعادة.

هوى النفس

يا نفس..

أعلم أنك خلقت بين جنبي، وأنك مرافقتي، فلتعلمي أنت أني لن أطيعَ هواك، وسأرغمك وسألزمك بطاعة ربي، فأنت تجيدين تزيين الأعمال، وتزييف الحقائق، وأنا أجيد مخالفتك ومعاقبتك، حتى أروضك كي أطهرك.

في الشدائد... ترى النفس والشيطان يدعوانك إلى اليأس ويجذبانك للقنوط، فإن لم تنج وترتق إلى الرضا، وتعلم أن ما أصابك ما كان يخطئك، حتمًا ستهوى، وتكون ثالثهما.

السقوط في الهاوية لا يستغرق زمنًا ولا جهدًا ولا عدةً، إنما الصعود إلى القمم يستغرق من الزمن والجهد والعدة ما يستحق أن تدع ما يستهويك إلى

ما يرقيك، وإن لم تجعل ندمك على زلتك يردك إلى القمة، فسيبقيك في القاع، فاجعل الصبر زمنك، والعلم جهدك، والتقوى عدتك.

من أراد الله جاهد وسعى وصبر واتخذ التقوى والورع زادًا لنيل مراده، ومن أراد سوى الله فلا زاد له، ومن لا زاد له كانت الدنيا له زاد، و تلَبَّس الشيطان أفعاله.

إرادةالله

قد يظن البعض منا أن الخير كله في أمر ما، فيريده ويعلق به قلبه، حتي إذا سخر حياته كلها له سلبه الله ذلك الأمر وانتزعه منه انتزاعًا، واختار له ما يشاء، أينما يشاء، وكيفما يشاء.

ولكن العبد المسكين ظن أنه قد سلبَ الخير، وما عَلِمَ أن الله عز وجل أراده لأعظم من ذلك كله، وأنه أعطاه ولم يمنعه، ومنحه ولم يمحنه.

قد نبتلي بأقدار نكرهها، ولا نعلم مكنون الخير الذي فيها.

" فَعَسَى أن تَكْرَهوا شَيْئًا وَيجْعَلَ الله فيه خَيْرًا كَثيرًا" سورة النساء آية 19

فلنرضَ باختيار الله لنا، ولنشكره على ما أعطى ومنح.

القبر

يا ابن آدم...

قبرك.. لا بد وأن يفتح لك يومًا ما، فلا تدعه فارغًا، تسابق من أجل أن تملأه بما ينفعك.

قد يقول البعض أن القبر لا يكون فارغًا، وهو مملوء بالأعمال إما صالحًا وإما طالحًا.

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم " إنما القبر روضه من رياض الجنه أو حفرة من حفر النار ".

وإن كان ضعيف السند صحيح المعني إلا أن حفرة القبر لا تكون إلا لمن عَملَ طالحًا، والحفرة هي ما حفرَت من الأشياء، أي ما أفرغَت منها فيهوى بها من هوى.

وهو ما يلائم دركات النار التي أخبرنا القرآن عنها.

المرض

ما لك حيلة يا مريض الجسد، الدنيا تجري من حولك، والحاجات تقضَي والأرض تدور، وأنت.. ما لك حيلة في مرضك، تهفو وترنو، تأمل وتسأل وأنت كما أنت ما لك حيلة في مرضك.

فاجعل حيلتك وهمك، أملك و سؤَلك، الله، ذكر الله في كل حين، فوالله الذي لا إله غيره.. إنه النجاة.

كم من مريض لا يعلم سبب آلامه فيهرول للطبيب يبكي ويشكو، وكم من طبيب يسمع الشكوى ويرى البلوى ويجهل إراحة المرضى

فكفى بالنفس فخرًا وشرفًا، وكفى بالقلب راحةً وسكينةً، أن نعلم بعلم الله بنا "وَلَقَدْ نَعْلم أَنَّكَ يضيق صَدْركَ بما يقوَلون" وقد أعطانا الدواء وسبل الشفاء "فسَّبحْ بحمْد ربِّكَ وَكنْ منَ السَّاجدينَ " سورة الحجر آية 97 - 98

فلله الحمد والمنة.

يا جسدي كفاك تئن فلن تثنيني عن صبري

ولن تثنيني عن حسن الظن ولو قطعتَ بالبتر

فاهدأ واحتسب واسكن فنفسي تهفو للأجر

أثقلني المرض بفضل من الله ورحمة فناديت يااااااارب..

ومع اشتداد الألم ؛ يلتحم النداء، فانتابني شعور ممزوج بقرب الله لي وحبه، وبمدى بعدي عنه وتقصيري!!

فالله يحبني لأنه ابتلاني، ويحبني لأنه اصطفاني، ويحبني لأنه أجرى ذكره على لساني، فالحمد لله على ذلك كله.

وأنا مقصرة لأني ما ناديته بهذا العمق منذ زمن إلا مع شدة الألم، ومقصرة لأني ما توالى ذكره إلا لحاجتي، وأستغفر الله لذلك.

ووقفت وقفة وسألتني: ترى ما حاجتي؟!

فلم أجد شيئا أشد من حاجتي لمعيته سبحانه.. وقربه.. ففي معيته الطب والشفاء.. وفي قربه الأنس واللذة.. وفي التذلل له الشرف والعزة.. وفي ذكره الراحة والطمأنينة..

فالحمد لله في الأولى والآخرة، والحمد الله حتى يبلغ الحمد منتهاه.

عباد وثمار

العلم.. ثمرة التقوى...

الرزق.. ثمرة الاستغفار...

النجاة.. ثمرة الصدق...

الوَرَع.. ثمرة الخشية...

نور الوجه.. ثمرة الخَلوَة...

معرفة الله.. ثمرة التفكر...

راحة القلب.. ثمرة الذكر...

من انشغل بالسكن عن السكينة.. تشتت

ومن انشغل بالورى عن الورع.. تهدد

ومن انشغل بالمال عن المآل.. تبدد

ومن انشغل بالمعازف عن المعارف.. تقدد

ومن انشغل بالرواتب عن المراتب.. تفند

تعظيم الله

"وَمَا قدَروا الله حَقَّ قدْره "

سورة الزمر آية 67

ليس من التأدب أن تطلب من الله نور العلم وأنت قائم على معصيته، غافل عن معرفته.

إذا غلبت عليك المعاصي، فسارع بالاستغفار، وتعرف على الصالحين،

واجتهد في أن تكون لك بصمة في العلم، واجعل لنفسك خبيئة بينك وبين الله.

علق قلبك بالله... فإن في ذكره أنس، وفي خشيته غنى، وفي قربه سعادة فمن أنست به استغنيت به، ومن استغنيت به سعدت.

السَّخَط

النظر الدائم بعين النقد يطفئ نور البصيرة، ويجلب السخط، ويذهب النعمة.

رب ذنب أورث صاحبه ندما وتوبة نصوحا، خير من طاعة أورثت صاحبها عجبًا ومأمنًا من مكر الله، فكم من مغتر حسب الأمن والسلامة، واستحال عروض الفتن عليه، فما كان له إلا أن ذاق شرود النفس، وما ملك تقلب القلب، وما سلم من الفتن.

نغضب حين يصيبنا هم وغم، ونصف أنفسنا بالشرف والنزاهة لنتعجب من أقدار الله فينا، في حين أننا نعلم جيدًا أن ما أصابنا ما هو إلا بما كسبت أيدينا.

معرفة الله

كلما عرفنا الله ازددنا يقينًا، وتوكلًا عليه، واشتاقت أنفسنا لمزيد معرفته، ومن يدعي الوصول والقبول وكل إلى نفسه.

وهبنا الله النعم ففرحنا، والآن نشتكي الملل والسقم، فلننظر إلى أنفسنا ولنتأمل حالنا في الشكر والذكر والسجود وقت نزول النعمة، ثم اللغو واللهو والغفلة، فلننته عما يذهب الهبات والعطايا، ولنعد، ولنقف على باب الذل والافتقار، ولا نفارقه في كل حال، فإنه أقرب الأبواب إلى الله وأوسعها، وعلى عتبته الاجتباء والاصطفاء، فوالذي نفسي بيده لا يلزمه عبد إلا وقد نال الرضا والسرور، والمغفرة والقبول، وألهمَ شكر النعم.

أحيانًا نظن أننا نعجز عن شكر من قدم لنا معروفًا من الخلق، فكيف بشكرنا لمن سخر لنا الخلق، وأسدل لنا المعروف؟!

فهو صاحب الفضل والنعمة، وله الحمد والشكر.

الهمَم بعد النفحات

رمضان نفحة من نسائم الله.. فكيف حالنا بعد رمضان؟!..

وكيف أضحت الهمَم والعزائم؟

وقد جاوزنا شهراً امتحن الله فيه قلوبنا بالتقوى، وأيقظ نفوسنا بالهمة، وصاحب معاملاتنا بالإحسان.

أما زلنا نرقى بأخلاقنا كما كنا في رمضان؟!..

أما زلنا نتطلع ونسعى لفضائل الأعمال؟!..

أما زلنا نسامح ونغفر ونعفو؟!..

أم انفكت أغلال الشياطين فغلتنا بها؟!..

لقد أعطانا الله خلال شهرنا من الزاد والعدة ما يقوى به القلب على تحقيق مراده من التقوى، فما لاقينا من البلاء إلا صبرنا، وما رمتنا سهام الفتن إلا تبصرنا.

فلنكن ذوي هِمَم وعزائم، وأولو ألباب وعقول، ولنعلم أنما خرجنا من جهاد إلى جهاد أعظم ولنحذر وَهَن الهمة فإنه داء عضال ولنجعل تجاراتنا مع الله قائمة أبدًا ما حَيينا.

الله أكبر

الله أكبر

" الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله.. الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. ولله الحمد".....

خرجت من صلاة العيد أتمتم بها وأنا في طريقي من المسجد الحرام إلى الفندق حيث أقيم وإذا ببصري في طريقه إلى السماء قدَّ مر بسلك بين عمودين من الكهرباء يزينه سرب من الطيور "طيور الحَرَم".

تأملت كثيرًا في إبداع خلق الله، وكيف أن الطيور تنظر إلينا كما ننظر إليها، تتباهى بنا كما نتباهى بها، تكَبر الله كما نكَبر.

تأملت أيضًا في حرية الطيور وتذكرت حلمي الكبير وأنا طفلة صغيرة..

فكم كنت أتمنى أن أخَلق طيرًا يحلق في السماء بلا حدود ولا قيود يحلق في السماء أينما يشاء، وينزل إلى الأرض حيثما يريد، لا يزعجه غريب يَتجَهمه ولا يقلقه عدو يتملك أمره.

وسرعان ما أفقت من سبات فكري وأنا أردد: " الله أكبر الله أكبر.. ولله الحمد."

وفطنت إلى حقيقه غاب عنها عقلي، وهي أن لكل كبير أكبر منه إلا الله.

فالله أكبر من كل شيء ومن أي شيء.

فطائر كالعصفور حر طليق محلق في السماء بلا قيود يمكن أن يزعجه طائرٌ أكبر منه كالنسر أو الصقر فيلتهمه أو يقضي عليه في لمح البصر.

فسبحان الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى.

فعلمت أنه لا شيء أكبر على الإطلاق إلا الله، واستشعرت حينها ما كان يردده لساني من تكبيرات فوجدت قلبي ويقيني يرددا " الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله.. الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. ولله الحمد"

غايتي رِضَاه

"وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" سورة التوبة آية 72

أن تطلب من الله رضاه فهذه غاية ليس بعدها مطلوب، فإذا رضي عنك أحبك، وإذا أحبك اصطفاك، وإذا اصطفاك أكرمك، وإذا أكرمك أجزل في عطاياه.

التقوى

لو جعلنا التقوى بيننا وبين زلاتنا لرزقنا نور البصيرة

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ"

سورة الأعراف آية 201

وما ذكرك الله به وقت الزلات إلا لأنك متق أو لأنه يريدك من المتقين.

والإنسان المبتلى بوسوسة الشيطان تكون على عينيه غشاوة فلا يبصر الخير من الشر ولا يفرق بين الحق والباطل إلا من رحم ربي.

خاب من لجأ إلى الخلق وظن أن عندهم المأوى، فمن وجد عندهم السكن لم يجد السكينة إلا بالله، ومن وجد عندهم الزاد لم يجد التقوى إلا بالله، وإن خير الزاد التقوى.

التقوى ليست بالهين اليسير...

فهي تسكن الأقوال والأفعال، والنظرات والتلميحات، والسكنات والحركات، وتسكن الظاهر والباطن، والشاهد والغائب ولن تفارق وإن فارقت الأرواح الأبدان.

حاسب نفسك؛ ولكن إياك أن تكون القاضي وتنطق بالحكم عليها، حتمًا ستخسر فالنفس متقلبة والحكم عليها ظلم.

إذا تبين لك ظلمك فيما هو أدنى فاحذر أن تكون قد ظلمت فيما هو أكبر، ولم تبصر ذلك.

لا تأمن نفسك وتطمئن بتركها الكبائر، قد تصر على صغائر وأنت لا تدري، والإصرار على الصغيرة كبيرة.

لا تحسد من لاحت لك تقواه وبان لك ورعه فلربما خطرت بباله كبائر احتاج أن يستغفر الله منها طوال عمره

التوبة والاستغفار

ما ألهمنا الله الندم على الذنب إلا ليعيننا على التوبة، وما ألهمنا الله الاستغفار إلا وكان دليلًا على الفرج والسعة والفضل.

بادر بالتوبة....

فإن للذنوب ذَنوبًا[1] لا يمحها إلا الاستغفار وللمعاصي مآس لا يزيلها إلا دموع الندم وللزلة زلزلة لا ينجي منها إلا دوام الطاعة وللسيئات سمات لا يجليها إلا العزم على تركها.

إن للذنوب زنوقًا[2] تدمي القلب، وتوخز الضمير، وتزهق النفس.

[1] الذَنوب: السجلات

[2] الزنوق: الطرف المدبب للسهم

عن بعض البشر

- من تكدر نقاء قلبه تمنى لو عاد طفلاً نقيًّا يحمل قلب طير، ومن ظل نقيًّا فقد عانى الكثير والكثير..

وهكذا هي الدنيا ما بين قلب متكدر يطلب النجاة، وقلب نقي يعاني الحياة.

من قدر على نفسه هان عليه أذى الناس، ومن لم يقدر على جهاد نفسه فأنى له بجهاد الناس؟!

- أسعد غيرك بما يحب لا بما أنت تحب، فإن أحب قربك فاقترب قرب المفارق، وإن أحب فراقك ففارق فراق المحب.

- كلما ابتعدت عن الصورة رأيتها أكثر وضوحًا... فتعرف حقيقتها منك.

- ما رفعت الخلق عن مكانتهم إلا وسقطوا فوق رأسك، فلكل مكان ومكانة لا تتعدى البشرية، وما جعل الله الملائكة بشر.

إذا أراد أحدٌ المزاح معك بالوقيعة - من باب المزاح - لا تحزن..
فإما أن يكون جاهلًا بأنها فتنة، وأنت على خير بأنك أعلم منه فعلمه وإما أن يكون قاصدًا الفتنة، وأنت على خير بأنك أهدى منه، فادع له، وإما يكون غشيمًا وما له من المزاح بشيء، وأنت على خير بأنك أرق منه، فارفق به، وإما أن يكون مهمومًا وأراد أن يمازحك فضل، وأنت على خير حال منه، فاحمد الله وتجاوز عنه، وإما أن يكون لا عذر له، وأنت على خير بأنك خيرٌ منه بالتماسك العذر له.

- البعض يظن أن أحدنا لا يَصلح لشيء، ونسي أن الإصلاح بحول الله وقوته، وأن الله قادر على أن يسلبه ويعطي من ظن أنه لا يصلح.

- الفرق بين المغفل والضحية هو أن المغفل دائمًا غبي، أما الضحية فأحيانا يكون جاهلًا.

- لا تشتكِ للخلق همك، فهم ما بين غافل أمرك، وحاسد نعمتك، وشامت فيك، و مقارن بحاله.

فأما الغافل فلن تجد عنده السلوى، وأما الحاسد فسيزيد به ابتلاؤك، وأما الشامت فسيحزن قلبك، وأما المقارن فسيظلمك، واشك إلى الله وحده فهو راحمك، العالم بك، القادر على زوال همك.

- لا تتجاهل من يقول لك بعض الكلمات:
(أنا شخص سيئ، غادر، لا تثق بي، لا تأمن لي،.... إلخ) بحجة أنك تحبه، أو تسامحه، أو تتقبل عيوبه فأنت لا تعرفه أكثر من نفسه، وفي الغالب سيصيبك مما قال.

- المرأة التي ترفعك إلى سابع سماء، قادرة على أن تخسف بك سابعَ أرض "فقط المرأة".

- هناك دائمًا حد أدنى من مشاعر الود، الحب، الاحترام، التقدير....، إلخ من رضي بالتدني عنه، مستحيل أن ينال شرف الارتقاء إليه مرة أخرى.

- الناس كألعاب البازل، كلٌ في مكانه، ولا يمكن لأحد أن يحل مكان الآخر.

- أكثر فئات الرجال تعاملاً مع المرأة؛ المدرسون ثم الأطباء.

"أطباء النساء خارج المنافسة" وأكثر فئات الرجال تعاملاً مع الرجال؛ المهندسون

تأملات

تأملت نعمة البصر فقلت: يا لها من نعمة حرمَ منها الأعمى، وتأملت حال الأعمى وما ناله من راحة بال وقوة عقل وصفاء سريرة فقلت:

يا لها من نعم حرمَ منها كثير من المبصرين.

فلنكن ممن حفظ نعمة البصر وفاز بما ناله الأعمى.

عجبت لتقسيم الأرزاق... فهذا أوتي وسعًا من القرءان والذكر والصلاة، كي يجاهد في حسن الخلق، وذاك أوتي من حسن الخلق وسعًا يعادل الصيام والصلاة، وهذا أوتي وسعًا من الصبر والحكمة، كي يرضى بداء عضال، وذاك أوتي وسعًا من المال والولد، كي يكون له في الكبر ابتلاء، فسبحان مقسم الأرزاق....

اللهم ارزقنا حسن خلق يعادل كل خير.

الصبر... الصابر متناس ماضيه وحاضره ويعيش مستقبله في انتظار الفرج.

الرضا... الراضي يقنع بحاضره، لا يشغله مستقبل ولا يحزنه ماضي.

العفو... العافي يولد من جديد بعفوه عما مضى، لا يعكر صفو قلبه حزن على ماض أو ضيق مما هو حاضر أو خوف من مستقبل.

ترتيل القرآن

إذا تفلت القرآن من قلبك، تفلتت أحكامه من حياتك، فلا تشكو عدم القدرة على الصيام والقيام والصبر، فقط عد للقرآن، واشحن من ترتيله طاقة ترقيك على درجات العبادات والتعاملات، فسوف تجد نفسك قرآنًا يمشي على الأرض.

تأمل نفسك وأنت متكئ ترتل القرءان وتتدبره، وإذا بك تمر بالآية الكريمة، فتنظر أمامك وقد سخر الله لك من يقوم على رعايتك، ويأتي لك بما لذ وطاب من خيرات الدنيا، ويساندك، ويكافؤك، وما عليك إلا أن ترتل القرآن وتذكر الله.

فوالله إنها لجنة الدنيا وما لنا راحة فيها إلا بذكر الله، فلله الحمد والمنة.

وتأمل هذه الآية، فما أشبه الحال بالحال....

"هَذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ " سورة ص 49

حامل القرآن... يرضى بالقليل، ويسعد باليسير، ويأتي بالخير الوفير حامل القرآن... يشعر بالسعادة، ويرقى في إرادة، وله الحسنى وزيادة

حفظ الأبناء

" وَلْيَخشَ الذينَ لوْ تركوا منْ خَلفهمْ ذرِّيةً ضعافاً خَافوا عَليْهمْ فلَيتقُّواَّ اللهَ وَ لْيقَولوا قوْلًا سَديدًا"

سورة النساء آية 9

لعل الله يحفظ أبناءنا بتقوانا وبسداد قولنا.

" وَكَانَ تحْتهَ كَنزٌ لهمَا وَكَانَ أبوهمَا صَالحا فأرَادَ رَّبكَ أن يبلَغاَ أشدهمَا وَيستَخرجَا كَنزَهمَا رَحْمَةً من رّبكَ "سورة الكهف آية 82

ولعل الله يحفظهم بصلاح أحدنا.

يااااا رب... اللهم إني استودعتك أولادي فاحفظهم وأنت خير الحافظين، اللهم أعزهم بالإسلام وأعز الإسلام بهم، وانصرهم بالإسلام وانصر الإسلام بهم، اللهم أكرمهم ولا تهنهم، واسترهم ولا تفضحهم، واهدهم ولا تضلهم، اللهم اكفهم شرور أنفسهم، وشرور الإنس والجن، وشرور خلقك أجمعين، اللهم احفظهم من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن

ربي على صراط مستقيم، اللهم اجعلهم صالحين مصلحين، هادين مهتدين، مُخْلِصين مُخْلَصِين. اللهم ارزقهم الصحبة الصالحة، والأزواج الصالحة، والذرية الصالحة.

اللهم افتح لهم أبواب القرآن، علمه وتعلمه وتعليمه، وفهمه وتدبره، وحفظه وحسن تلاوته، والعمل به آناء الليل وأطراف النهار.

اللهم اجعله لهم دواءً وشفاءً، وشافعاً ومشفعاً، وحافظًا ومؤنسًا، ونوراً وقائداً إلى رضاك والجنة.

اللهم اشف صدورهم وطهر قلوبهم ونور بصائرهم وقَوِ عزائمهم واشف أبدانهم ووسع أرزاقهم واستعملهم في طاعتك، وارزقهم حسن الخاتمة.

اللهم إن هذا الدعاء لأولادي وأولاد المسلمين، اللهم تقبل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أولويات وثوابت

من الأولويات والثوابت أن الهوية الدينية والهوية الوطنية لا تقدر بكنوز الأرض، ثم العلاقات الأسرية والعلاقات الإنسانية، ثم المصالح الشخصية.
وليس العكس كما يحدث الآن.
اللهم ارحم في هذا الزمان، والطف بنا فيما جرت به المقادير.

الخوف والجوع

إذا خاف الجائع فلن يؤمِّن خوفه مضغ لقمة.
وإذا جاع الخائف فلن تُذهب خوفه مائدة طعام.
قد لا يجوع الخائف، بينما الجائع يخاف.
الخوف أشمل من الجوع:
فالخوف يكون من الله، أو من موت، أو مرض، أو فقد، أو إنسان، أو حيوان، أو غيرهم، أما الجوع فلا يكون إلا من الطعام

لكل زوجة

اجعلي زوجك في زمانه...

قدوتك لكل الرجال..

بل هو في عينك كل الرجال..

إن أحسن ؛ فما من أحد أحسن منه!

وإن أساء ؛ فمن دونه أسوأ!

ربي

ربي.. من آلموني، من ضايقوني، من أوجعوني.. لا تعذبهم، واغفر لهم، واهدهم.

و أرجوك ربي.. لا تضيع صبري، فأنت تعلم ما بي.. ارفع به درجاتي، واغفر به زلاتي، ولا تفتني.

اللهم إن كان همي كبير، فأنت أكبر

وإن كان ذنبي واسع، فرحمتك أوسع.

أعماق نفس

أحيانًا..تهفو نفوسنا لعاطفة ما.. قريبة منا، نحتاجها، نشتاقها، نتمناها، ولأسباب ما، نتجاهلها!

أحيانًا.. نغضب ونثور لأتفه الأشياء، فلا نطيق حتى أنفسنا إذا أزعجتنا!

أحيانًا..نسمو بأرواحنا بمجرد أن صادفتنا ابتسامة من القلب!

أحيانًا..نطرق كل الأبواب، كل الأشخاص، كل الأوقات ولا نجد من يسمعنا!

أحيانًا..نريد " هدنة " لنستكمل الطريق!

أحيانًا..نضحك من قلوبنا فنكتشف كم كنا عطشى!

أحيانًا.. نبكي فنشعر بفقد الكثير من أوزاننا ؛ فقد أثقلتها أحمال الهموم!

أحيانًا..نريد أن نصرخ لنقول لأقرب الناس منا "نحن هنا"!

أحيانًا..تتسع صدورنا فنرى العالم جنة، والناس ملائكة، ولا مكان لدنيا في دنيانا!

جناحا الإيمان

تمر بنا أوقات كثيرة تمزق فيها قلوبنا ؛ لما نرى من تنزل رحمات الله علينا وتتابع رسائله الربانية رغم معاصينا وذنوبنا!

فلنعلم أن ما نشعر به من وخز الضمير وعذاب النفس في تلك اللحظات هو من أجَلّ نعم الله علينا؛ لما يحمل هذا الشعور في طياته من ندم على الذنب، وتحقير للنفس، وتعظيم للجبار، وحسن ظن فيه، وصدق توكل عليه..

ولنعلم أن هذه الخمس الممتزجة لابد وأن تجتمع كلها، ولنحذر من نقصانها؛ حتى يتكامل جناحا الإيمان من الخوف والرجاء.

فلو حققنا الندم وتحقير النفس دون تعظيم الله وحسن الظن، والتوكل عليه لوقعنا في ذنب أعظم!

ألا وهو القنوط..

ولو كان حسن الظن والتوكل دون الندم ولوم النفس ما حققنا تعظيم الله وما ارتدعنا عن معصية!

التعجل

"قالَ يا قَوْم لمَ تَسْتعجلونَ بالسيئة قبْلَ الْحَسَنَة لَوْلاَ تَسْتغفرونَ اللَّهَ لَعَلكُمْ ترحَمونَ " سورة النمل آية 46

عندما نكون في طاعة وقرب من الله، نشعر بسعادة وسكينة لا يعادلهما شئ!

فلمَ نتعجل الهم وشتات الأمر بفعل المعصية؟!

فلنطل سعادتنا وراحة بالنا قدر استطاعتنا، فوالله لن يخيب الله رجاءنا.

القبض والبسط

" وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِط " سورة البقرة آية 245

كيف حال قلوبنا مع الله؟!!

من كان قلبه مع الله في البسط فليتفقد قلبه في حال القبض،

ومن كان قلبه مع الله في القبض فليتفقد قلبه في حال البسط

تحدٍ

أتحدى من قام ليله مصليًّا.. ذاكرًا.. تاليًا...ثم يستيقظ مكتئبًا حزينًا يائسًا وأتحدى من قضى ليله لاهيًا.. غافلًا.. مرتكبًا للفواحش..ثم يستيقظ هادئًا..

مطمئنًا.. راضيًا

الأول لا يعرف له اليأس طريقًا، والثاني على حالين:

إما أن يقوم ضيق الصدر.. ضاقت به الدنيا بما رحبت..وهذا من رحمة الله به يوقظ قلبه فيعيده إليه تكفيرًا له وتطهيرًا من ذنبه.

وإما أن يقوم ميت القلب غافلًا مقبلًا على الدنيا أشد مما كان.

وهذا من غضب الله عليه واستدراجه له، والعياذ بالله.

نسمات

يعلم بي ويراني.. في كل أحوالي..
سواء كنت نظيفًا أم لا، طاهرًا أم لا، طائعًا أم لا..
في كل أحوالي؛ الله معي، مطلع عليَّ..
وعند وقوفي بين يديه.. يريدني نظيفًا، طاهرًا، طائعًا.
لأن ربي جميل.
يخلق أشياءً، ألوانًا، أنواعًا كل أصناف الجمال..
في أماكن بعيدة.. قد لا تراها الأعين..
في البحار أو الجبال.. أو تحت الأرض، أو بعيدًا عنها بآلاف الأميال، قد لا يصل إليها الإنسان..
أو يصل إليها بعد أزمان..
إن ربي بديع لطيف يحب الجمال.

وجع

ما أصعب الألم في الغربة وما أمره، وما أشد الاحتياج لدعوة الأم في ذلك الوقت، لا تريد أن تقلقها، وتموت شوقًا لدعوة منها، فما لك إلا أن تتضرع إلى من بيده الأمر كله، إلى من يعلم ما في الصدور، ليفرج كربك بدعوة منها بظهر الغيب، فيأتيك شعاع الفرج وسط الكرب الحالك من حيث لا تحتسب، اللهم بلغ عنا حاجتنا لدعاء أمهاتنا من غير أن يمسهم قلق علينا ولا حزن، فإن بلغت عني فإني لا أحمل هم الإجابة ويقيني بك القبول.

فقه الدعاء

جُبلَ الإنسان على الطمع فيما له ونسيان ما عليه حتى في الدعاء -إلا من رحم ربي- فمثلًا.. تدعو الأم لأبنائها بالصحبة الصالحة وتنسي أن تدعو الله أن يكونوا هم مصلحين لغيرهم.

فلو صَلحَ أبناؤنا ولم يرزَقوا بالصحبة الصالحة فهم في غني ومأمن..

أما إذا أراد الله لهم عدم الصلاح - والعياذ بالله - وحولهم من الصحبة الصالحة الآلاف فلن يشفع لهم ذلك...

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" سورة المائدة آية 105

وكذلك الحال.. حينما تدعو فتاة أن يرزقها الله زوجًا صالحًا.. على اعتقاد منها أنها جازمة بذلك.. فاعتقادها بصلاحه ينسيها أن تدعو لنفسها بالصلاح أولًا.

ولنفترض معًا أن دعاءها قد استجيب.. و لم يرد الله لها الصلاح.. فهل ينفعها صلاح زوجها حينذاك؟!

أما لو كانت صالحة أو انصلح حالها بسبب الدعاء لنفسها أولًا.. ثم ابتليت بزوج غير صالح فلربما تؤجر مرتين.. مرة بصلاحها ومرة بصبرها على ابتلائها بزوجها.

فلنتذاكي في الدعاء ولنتفقه ولنسأل الله السلامة والعافية من كل سوء لنا ولوالدينا وأزواجنا وأبنائنا وجميع المسلمين.

وَطَهِّر

نرى في الحرم ما يبهرنا من إتقان وتنظيم لعمال النظافة.. وتخطيط محكم لتطهير بيت الله الحرام..

نراهم في دأب وخفة ونشاط فنقف أمامهم منبهرين مبتسمين منشرحي الصدر وندعو لهم بالخير..

كل هذا نتيجة تأثير كلمة واحدة في القرآن " وطهر " بيتي..

مئات بل وآلاف العمال يرزقون جراء هذه الكلمة " وطهر".

ملايين الناس تنبهر بهذا العمل "وطهر".

مئات البيوت مفتوحة بسبب هذا العمل "وطهر" كلمة واحدة - في القرآن من الله عز وجل - لها كل هذا الأثر من سعادة ورزق وصحة وغيرها.

كلمة واحدة من الله عز وجل لها من الأثر الاجتماعي والثقافي والصحي والتعليمي والاقتصادي.

"فَمَال هَؤلَاء الْقوْم لَا يكَادونَ يفْقهونَ حَديثًا" سورة النساء آية(78)

وما لهؤلاء الذين تتلى فيهم معظم آيات القرآن ولم يتعظوا

وما لهؤلاء الذين يسمعون ويقرءون القرآن ولا يُرى فيهم أثر.

الذكر

منا من يذكر الله بلسانه ومنا من يذكر الله بقلبه ومنا من لا يذكر الله..

فكيف حالك أنت مع الذكر؟!

أحيانًا نجد للذكر ثقلًا على ألسنتنا..

بل وأحيانا نجد من يذكرنا ولا نعير له بالًا..

فلنحذر.. ولنعلم أن ذلك هي الذنوب.. قد حالت بيننا وبين ذكر الله..

فإن للذكر حلاوة.. لم يذقها إلا من صبر عليه..

وإن للذكر لراحة وطمأنينة.. لم يجدها إلا من داوم عليه..

رقائق

حين يوقظك الله في السحر، فيلهث لسانك بالدعاء، وتسمع أذناك اهتزام المطر، ثم تنام عيناك بسلام.. فاعلم أنه استجاب.

على قدر معصيتك تجد مشكلتك،

وعلي قدر طاعتك تجد راحتك..

بئس العبد، من تأدب مع الابتلاءات، ونسي الأدب في حال النعم.

تبكي فلا تجد في العيون دموعًا.

وتنام فإذا بالدموع تسيل

نعوذ بالله من هَم يشغلنا عن المسارعة إلى باب من أبواب الجنة.

من انشغل بالدنيا أنغلقت حياته بين بابين:

باب الحزن على الفوات

وباب الطمع بما هو آت

ومن الهم ما يعجز عن وصفه اللسان؛ ولو كنت فصيحًا.

"اللهم فرج همومنا "

سبحانه من أنار برضاه وجوهًا كانت مظلمة، وأظلم بسخطه وجوهًا كانت مستنيرة.

ما يضيرنا ؟!

ما يضيرنا لو جعلنا قلوبنا أرضًا خصبةً نزرع فيها كلام الله؟!
ما يضيرنا لو جعلنا عقولنا عالمًا بديعًا نتأمل فيه صنع الله؟!
ما يضيرنا لو جعلنا نفوسنا صفحةً بيضاءَ ننقش بها شرع الله؟!
ما يضيرنا لو جعلنا جوارحنا أجنحةً تنشر معرفة الله؟!
ما يضيرنا لو جعلنا علاقاتنا قصصًا تُروى في حب الله؟!

سيستجيب

إذا ساورتك الظنون في استجابة الدعاء فقل لنفسك:
يكفيني فخرًا وشرفًا وعزًّا امتثالي بين يدي ربي يكفيني كرامةً وغنًى واستبشارًا تفويضي له أمري.
يكفيني راحة وسكينة وطمأنينة أنه يعلم ما بي وستري إن شاء الله ما يحتار معه عقلك من عجائب صنع الله في تفريج الكروب.

نجاحك

نجاحك لا يتوقف على زمان ولا مكان، ولا أشخاص، أخلص فيما اختارك الله له، واعمل واصبر واثبت أينما كنت، فأصحاب الكهف كانوا قلة ولما أخلصوا واجتهدوا وصابروا وصبروا جعلهم الله آية.

ما أعظمها من نعمة أن تكون لنا آثارٌ تكتب فيما نقدم..

والأعظم منها ألا نعلم بها.. ولا نفاخر.

انقلاب الموازين

في زماننا...ما بال أناس انقلبت عندهم الموازين..

وأصبح عندهم الطيب أهبل، وحسن الخلق ضعيفًا، والكريم مفرطًا، والتلقائي مفترٍ..

وعلى الجانب الآخر:

المتسلط محترمًا، والبخيل ناصحًا، والظالم قويًّا..

ونسوا أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان جامعًا لمكارم الأخلاق وأنه قدوةٌ لنا في حسن الخلق..

وإنا الله وإنا إليه راجعون.

الشكر

أحيانًا نظن أننا نعجز عن شكر مَن قدم لنا معروفًا من الخلق، فكيف بشكرنا لمن سخر لنا الخلق، وأسدل لنا المعروف، فهو صاحب الفضل والنعمة وله
الحمد والشكر

الزمن الجميل

عندما نتأمل أوقاتنا التي نتلو فيها القرآن - على قلتها - وما بها من بركة..

ونتأمل عمار قلوبنا - على ما فيها من علم الله وستره - في تلك الأوقات..

ونتأمل ذكرنا الله - على تقصيرنا - وما له من سكينة في نفوسنا..

نجد من معية الله وتمكينه لنا ما يعطينا من قوة إيمان ونور بصيرة وثقة في نصر الله..

فما بال بركة أوقات تنزل القرآن!!

وما بال عمار وطهارة قلب النبي صلي الله عليه وآله وسلم ومن حوله من الصحابة!!

وما بال كثرة أذكارهم وحرصهم على طلب العلم!!

وما بال.. وما بال.. وما بال.....!!

فكيف كان يقينهم بنصر الله؟!

وكيف كانت حكمتهم ونفاذ بصيرتهم؟!

وأين نحن منهم؟!

فهذا هو الزمن الجميل....

اللهم خلقنا بأخلاقهم.. وبلغنا منازلهم.. وارزقنا مرافقتهم في الجنة..

اللهم آمين.

الصلاة

كثيرٌ منا يبدأ في صلاته.. وينتبه.. فإذا هو بالركعة الثانية أو الثالثة أو الأخيرة، أو أوشك على التسليم، ليكتشف أنه أداها في لمح البصر، وأن شرود ذهنه قد بلغ منه منتهاه حتى تآكلت صلاته أو كادت وبالطبع ما أدى بذلك صلاة وما أقام، وما شعر بخشوع ويمكن أن يدفعه ذلك - تدريجيًّا - إلى ترك الصلاة بحجة أنه لا يشعر بها.

لاااااا.. انتبه!!

لا تترك الدنيا تقودك، ففي يديك زمامها.

اجعل لك وردًا من الآيات القصيرة لكل صلاة، واقرأها بتأن، ولا تعجل بالقرآن ذلق لسانك بسرعة القراءة!! أعد ثانية وثالثة بتأن، أسمع أذنيك بما تقرأ، عش فيما تقرأ، اركع واسجد بطمأنينة، تنوع في الأدعية، اجعل موضع سجودك روضتك، واقطف من ثمارها ما شاء لك من متنوع الدعاء، ذق حلاوة ما تدعو، واستشعر عظمة من تدعوه..

فعلت كل ذلك وشرد ذهنك ثانية!!

لا عليك.. استعذ بالله من الشيطان الرجيم كلما شرد ذهنك أثناء الصلاة.. لا تقطع حضور قلبك في الصلاة بشرود ذهنك، كلما عاد لك ذهنك وأفقت أنك بين يدي رب العالمين - وإن كنت على وشك التسليم - ع ما تقول وأطل السجود قدر استطاعتك..

لعل ما تبقى من صلاتك فيه النجاة، فيه الحضور، فيه القبول..

دائما دع بابي اليقين وحسن الظن بالله مفتوحين، ولا تغلقهما بيأس أو بسوء ظن فالله قادر على إيقاظ قلبك وثبات ذهنك واستقامة فكرك..

وقل.. رب ردني إليك ردًّا جميلًا.

تنبيهات

إذا فتح الله لك بابًا للعلم، إياك أن تغلقه بالمعصية، وإذا أنار لك طريقًا للمعرفة، إياك أن تطفئه بالإصرار على الصغائر، واحذر تلبيس إبليس وتزيين الحق بالباطل والتخبط في ظلمات الهوى، والزم التقوى فهي نبراس القلوب، واعلم أن في الورع النجاة من الفتن.

ريشة

في الغربة.. يستشعر الإنسان تمامًا قول "لا حول ولا قوة إلا باالله "أكثر منه في وطنه.

وأقصد بكلمة "الوطن" هنا الدفء والسكن والونس والعائلة والأهل والاستقرار.. وليس فقط البلد والأرض!

وقياسًا على هذا المفهوم؛ نفهم المعنى المقصود بكلمة "الغربة".

والمغترب مثله مثل الريشة التي تطير في الهواء "لا حول لها ولا قوة"

ولأن الريشة ضعيفة وخفيفة، وتطير بغير وجهة أو هدف؛ تكون عرضة لأي رياح تمايل بها أو تغير من اتجاهها؛ لكنها متماسكة بحول الله وقوته.

وأيضًا تكون عرضة للتلاشي والهبوط بسبب طائر يطير بجانبها فتتأثر بقوة طيرانه لكنها لا تقع بحول الله وقوته.

ستظل الريشة تطير وترتفع وتنخفض وتتمايل؛ لكنها لن تسقط على الأرض ما دامت تحملها رحمة الله، ويرعاها لطفه، ويحفظها حوله وقوته.

فضل الدعاء

كم يربط على ألسنتنا بكثرة ذنوبنا.. فلا نذكر دعاء كان فينا حاضرًا عن ظهر قلب..

حالت بيننا وبينه الذنوب.

وحينما يلهم العبد الدعاء من حيث لا يحتسب فإنها علامة خير.

وإلحاح العبد في الدعاء ليست فقط علامة مدى حاجته إليه.. بل هو علامة لأفضال لا تحصى ولا تعد..

فلو أن عبدًا غلب عليه الخوف فألهم الاستغفار..

نجده يرتقي من حاجته للمغفرة إلى المغفرة ومنها إلى فضائل الاستغفار من تفريج الكرب وذهاب الهم والشعور بالأمن وتنزل البركات وسعة العيش وراحة النفس وسلامة القلب وتيسير الأحوال.

ولو أن عبدًا غلب عليه الرجاء فألهم الدعاء بالقرب من العلي القدير.. نجده يرتقي من حضور القلب إلى حلاوة الذكر إلى استشعاره سماع المولى عز وجل صوته إلى الفضائل بارتقاء الروح وسمو النفس وشفافية القلب والأنس بالله.

اللحظة الفارقة

كلنا يفرح بتوفيق الله له بالطاعة فنجتهد ونتعب ونسهر ونتعبد وندعو، فتترك العبادة أثرها في القلب، وتمر الأيام قليلة أو كثيرة لتأتي اللحظة الفارقة، الفاصلة بين الصادق والكاذب، القوي والضعيف، المؤمن والمنافق.. تأتي لحظة الاختبار، لحظة الابتلاء التي تظهر حقيقة العبودية لله تعالي...

فكلٌ يبتلى على قدر ما وقر في قلبه من إيمان وليس على قدر ما عملت جوارحه، فيرضى من رضى ويسخط من سخط.

فلنتبصر لما هو آت، ولنوقظ عقولنا لنميز بين الفتنة والابتلاء، ولا تأخذنا الفرحة بالطاعة إلى الغفلة عن الفتن.. واالله المستعان

أحبك ربي

حين تعلق نفسي بدنيا فتسلبها مني لتردني إليك.

حين تطلق لساني بذكرك على غير موعد.

حين تتوالى إليَّ رسائلك لتوقظني من سبات غفلتي.

حين تغار على قلبي.

حين لا أجد غيرك بقلبي.

البضاعة مزجاةٌ والزاد قليلٌ

وعفوك يا ربي أعم وأشمل

فاشملني بعفوك يا كريم، وأعتق رقبتي من النار اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

دنيا المطار

ما أشبه المطار بالدنيا...

في المطار.. دموع مودعين ممزوجة بحزن.. ودموع مستقبلين ممزوجة بفرحة.

في المطار.. مسافر ربما بلا عودة.. وقادم ربما لفترة.

في المطار.. إما مسافر ترك أثره.. أو قادم سطر عمله.

في المطار.. تحمل زادك للسفر.

في المطار.. مختلف الأجناس.. مختلف اللغات.. مختلف الأعمار.

الذكرى الأولى

دائمًا الذكرى الأولى في موقف ما.. عبادة ما..شيء ما.. تمتلك القلب لتترك أثرها في النفس على مر السنين "مهما تكررت".. فتكون لنا زادًا نستمد منه طاقة إيجابية تدفعنا لمزيد من النجاح إذا دافعتنا أمواج الحياة باليأس أو الفقد.

حقيقة الذات

من الناس من يتوهم أنه سجين شخص أو فكرة أو موقف أو شعور ما..
جهلاً منه بقدراته ومواهبه..
وإذا به عندما يفقد ذلك الشخص أو يتعرض لنفس الموقف أو يواجه تلك الفكرة
- التي تخيفه وتؤرقه - إذا به بشخص آخر قوي الشخصية، حازم القرار، صائب الرأي، مستقل الفكر..
فقط يحتاج لدعم نفسي، لإرادة قوية، لثقة أكثر.
يحتاج لأن يبحر في أعماق ذاته ليكتشف ما بداخلها من كنوز ولآلئ.

عَلاقات

من البدهي أن نتفق في الرأي مع من نحب، ونختلف مع من خالف طباعنا، ونازع أهواءنا، وكانت لنا معه في كل شاكلة مشكلة.. ولكن..

لو أمعنا النظر بمن اختلفنا معهم لرأينا أن منهم من كان صاحب فضل علينا- ربما أكثر من غيره - ومنهم من تسبب لنا في دفع ضرر أو جلب منفعة، ومنهم من أسدى لنا معروفًا أو نصيحة أو نفعنا بعلم، ومنهم من تسبب لنا في كظم غيظ أو جهاد نفس.

ولو تذكرنا - وقت خلافاتنا - أفضالهم علينا لذابت الخلافات.

ومن حكمة الله عز وجل في جعلهم أصحاب فضل علينا.. - رغم اختلافاتنا- أن تستقيم العلاقات وتتواد القلوب وتتحاب النفوس، وأن نجاهد فيهم أنفسنا فيكونوا هم سبباً في دخولنا الجنة بإذن الله تعالي.

فالقلوب المتنافرة تتآلف بما فضل الله به بعضها على بعض، أما القلوب المتآلفة فهي متآلفة بطبيعتها.

الصبر على سبل المغفرة

"لَن تنالَوا البرَّ حتى تنفقوا مِمَّا تحبُّونَ ۚ وَمَا تنفقوا من شَيْءٍ فإنَّ اللَّه به عَليمٌ"
سورة آل عمران آية 92

نعلم جيدًا كيف ندعو الله بالتوبة والمغفرة ورفع الدرجات والتجاوز عن السيئات ونجهل تمامًا كيف نصبر على نيل هذه الدرجات فهل عرفنا أولًا ما التوبة؟!

التوبة هي أن يوفقك الله في اجتناب معصية فعلتها

وللتوبة شروط.. وأول شروط التوبة هي الندم... وما أدراك ما الندم..

الندم هو عصرة القلب.. هو انكسار النفس.. هو البكاء، والنحيب الذي لا يعلم به إلا الله فهل حققنا الندم على ما فعلنا؟!

وهل توجعنا وتألمنا مما كسبته أيدينا حتى ننال المغفرة؟!

وهل تطهرنا مما اقترفناه حتى ترفَع درجاتنا؟!

اخترنا فعل المعصية من قبل، ونختار أن نعتصر رغبةً وشوقًا للمغفرة دون أن نطيق دفع الثمن والله يختار لنا سبل المغفرة، وما دمنا نرجو من الله ذلك فلابد لنا من الصبر على أسباب المغفرة ولا تضيق صدورنا بما اختاره الله لنا ولنعلم جيدًا أن الله إذا أراد لنا التطهر، وتكفير السيئات فلا بد من أن يختبرنا ويبتلينا بما نكره، ويجعلنا ننفق مما نحب، حتى ننال ما نرجو منه سبحانه وتعالي.

نعمة النسيان

عندما نكبر وينشغل أولادنا عنا، كلٌّ ببيته وأولاده فنشتاق لزيارة أحدهم لنا، ونتلهف لسماع صوته، فتحرقنا الأشواق، ويقتلنا الفراغ وتذوبنا الذكريات.

هنا أدركت نعمة النسيان والحكمة من ضعف الذاكرة في ذلك السن، كي لا نحزن كثيرًا فتتألم قلوبنا، كي لا نجهد عقولنا بالفكرة تلو الأخرى في انتظار من يسأل عنا من أولادنا ويبرنا، كي لا تمزق أعصابنا من سلبيات الفراغ، فتأتي هنا نعمة النسيان فتنسينا أحيانًا أدق التفاصيل، وتشرد عن أذهاننا أماكن لأبسط الأشياء، وضعناها ونسيناها لننشغل بالبحث عن أشيائنا الصغيرة فتلهينا عن فراغنا، فإذا وجدناها فرحنا وشعرنا بالانتصار، ننسى لنعيش في دنيانا الجديدة الصغيرة كما كنا أطفالًا من قبل، فلله الحمد والمنة.

الحمد

عندما نكون في كرب شديد ويبلغ الحزن منتهاه نبحث عن ملاذنا ونجاتنا وأنسنا وسعادتنا فوالذي نفسي بيده ما وجدناهم إلا في معية الله فحري بنا أن نحمده سبحانه حتى يبلغ الحمد منتهاه.

لن يخيب ظننا

لقد نجانا الله من مهالك وكربات عظام وكنا في غفلة، أيتركنا بعد أن اقتربنا!!
حقق الله أمانينا دون أن نسأله، فلن يخيبنا ونحن ندعوه.
"وَيولِج النهَارَ في الليل"
"إنّ مَعَ العسر يسرًا"
ليس اللطف بعد المصيبة، بل فيها، ومعها، فلن يخيب ظننا.

وجوه

أحيانًا تعلق بأذهاننا وجوهٌ لأناس مروا بمراحل طفولتنا وشبابنا فنقف عند شيء ما خلف البشرة لنراه تارةً مضيئًا، وأخرى كالحًا، وثالثة منيرًا، ورابعة مظلمًا، وخامسة منعدمًا..... وهكذا.

فتعترينا حيرة - دون سبب - تترجم في صورة قبول أو نفور.

ولبرائتنا حينها لا نبحث عما وراء تلك الحيرة.

فلربما كان صاحب هذا الوجه أو ذاك طائعًا فأضاء أو عاصيًا فأكحل، أو فرحًا فأنار أو نكدًا فأظلم، أو التهى بالمباحات فانطفأ، وانعدمت منه الراحات.

حتى نكبر ونكبر، فيأتي علينا الوقت لتنوب فيه وجوهنا عن كل الوجوه تباعًا لكل الظروف.

بصيرة

نعمة من الله أن ترى عيبك في غيرك؛ لتعلم حقيقة نفسك فتكف عن أذى الناس.

عندما يعمى نور البصيرة؛ لا يغني نور البصر عن شيء.

العاقل البصير من أبصر بقلبه ما بقلب المحنة من منحة.

والجاهل الغرير من نظر بعينه فلا يرى إلا المحنة.

نواقص الحكمة

من نواقص الحكمة:

١- الانتقال السريع من الجهل إلى العلم دون دراسة وتعلم..

يكون المرء جاهلًا فيرى رؤية فيتزعم الفتوى والعلم.. بدون علم.

٢- السن الصغيرة.. فالحكمة تأتي مع تقدم العمر.

٣- قلة الخبرة والتجربة التي تتولد منها منابع الحكمة ونفاذ البصيرة.

محطات

علاقاتك بالآخرين ما هي إلا محطات تقيم بها فترات؛ لترى العجب العجاب!!

منها ما تصطدم به أول نزولك فيه.

ومنها ما تمكث فيه قليلًا فترى أنه ليس بمكانك.

ومنها ما لا يصلح أن يكون لك ولو مقبرة.

ومنها ما تجد فيه الأرض الخصبة الطاهرة فتنال من خيرها الكثير.

ومنها ما تحن للعودة إليه كلما ابتعدت عنه.

ومنها ما تقيم به حتى الممات.

كثير منا يصاحب ذئابًا على صورة بشر قال لصاحبه: أنصحك ألا تأمن لمثلي..

احذر فالناس يسمونني غدارًا كالبحر ونسي صاحبه أنه ذئب حتى غدر به في لمح البصر.

فيه ناس لما بتفتكرهم، تحب حياتك علشان بتعيش جنبهم.
وفيه ناس لما بتفتكرهم، تكره عمرك علشان اللحظة اللي افتكرتهم.
وفيه ناس لما بتفتكرهم، تحس بعدم لا انت بتكرههم ولا بتحبهم.
وفيه ناس لا بتفتكرها ولا بتيجي على بالك ولا بتحن لهم.

قال تعالى:
"ادفَع بالتَّي هيَ أحسَن فإذَا الذَّي بَينكَ وَبينَه عَدَاوَةٌ كَأنه وَلي حَميم" سورة فصلت آية 34 ما أن نرضي الخالق في خَلقه إلا ونجد العدو حبيباً
بعض العلاقات تكون في حياتك كالحائط يسد عنك النور والأفق الواسعة؛ حتى إذا سقط الحائط أيقنت كم كنت محرومًا من نعم كثيرة.
احذر أن تكون لغيرك رمزًا للمعصية
الفرق بين السذاجة والغباء أن الساذج طيب والغبي جاهل.
إذا تركك شخص ما لأتفه الأسباب؛ فاعلم أنه قد اتخذ القرار منذ زمن؛ ولكنه كان ينتظر الفرصة المناسبة لإعلانه.

الأم

حين نولَد نشعر بها
وحين نكبر - شيئًا ما - نعرفها
ونكبر أكثر فنحبها وحين نتزوج نفتقدها
وحين نرزق بأطفال نعرف كم أحبتنا، وحين يكبر أولادنا ندرك كم ضحت، كم قاست، كم تعبت من أجلنا.
وستبقي أمي لي نبع الحياة، بركة الرزق، كل الحياة.

لا تفتِ بغير علم

سأله شيخه:

كم حكمًا لهذه المسألة؟!

قال: ثلاثة وهما اثنان فهذا جاهل ثم سأل الشيخ آخرًا:

كم حكمًا لهذه المسألة؟!

قال: حكمًا واحدًا وهما اثنان فهذا عنده من العلم.

لا تتفلسف وتفتِ بغير علم فتصبح جاهلًا بلا علم.

حل استنفاد الطاقة. . .

استنفاد الطاقة دا له ناسه:

- اللي يحبطك ويفشلك ويستهلك طاقتك الحيوية، خبي عنه إنجازاتك.
- اللي يستفزك ويغيظك ويستهلك طاقتك العصبية، تجاهله تمامًا.
- اللي يحيرك بغموضه ويستهلك طاقتك الذهنية، اشغله بمفاجآتك.
- اللي يزعلك ويعكننك ويستهلك طاقتك النفسية، تكسره بابتسامتك.
- اللي يتجاهلك ويهملك ويستهلك طاقتك العاطفية، استثير غيرته.
- اللي يراوغك ويجهدك ويستهلك طاقتك الحركية، لا تواعده.

قالوا وقلت

قالت إحداهن تشتكي زوجها:

زوجي يتغافل ولم يبال!

فقلت:

لعل تغافله حجب عنه عيوبًا لن تطاق.

وقالت أخري:

زوجي يدقق ويحدق ويمق!

فقلت:

لعل تدقيقه هذَّب نفسك فدفع به عنك سوءًا.

وقال آخر:

أتناول المسكنات لأعيش سويًّا بلا ألم!

فقلت:

غيرك يدمنها ولم يهدأ له ألم، ولا يطيب له عيش.

صل رحمك وإن قاطعوك

تصل رحمك ويقاطعونك؟!!

لا تحزن.. فقط تذكر قول الله عز وجل للرحم حين خلقها:

"أما ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك!"

وتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"

رواه البخاري ومسلم

وتذكر قول الرسول صلي الله عليه وسلم:

" ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك"

رواه مسلم

الجهاد

من الناس من يتضرع إلى الله ويدعوه بالجهاد مقتصرًا على الجهاد في الميدان!

وكأن حال الجهاد يقول: لو نظر تحت قدميه لرآني!

ليس الجهاد فقط هو حمل السلاح في الميدان؛ بل الجهاد الأكبر هو جهاد النفس وروى النسائي في كتاب الكني أخبرني حدثنا أبو مسعود محمد بن زياد المقدسي سمعت إبراهيم بن أبي عبلة "يقول لأناس جاءوا من الغزو وقد جئتم من الجهاد الأصغر فما فعلتم في الجهاد الأكبر قالوا يا أبا إسماعيل وما الجهاد الأكبر قال جهاد القلب"

ألا نعلم أن الإحسان إلى الوالدين جهاد؟!

والصبر على المرض جهاد؟!

تقويم ابن عاق أيضا جهاد!

حسن الخلق مع جار مؤذ جهاد!

الصبر على زوجة سليطة اللسان جهاد!

الصبر على زوج سيئ الخلق جهاد!

الصبر عن شهوات النفس جهاد!

التسامح والعفو عند المقدرة جهاد!

وغيرهم كثير.

حياتنا ملأى بأقدار تحتاج منا الرضا، وزماننا مليء بفتن تحتاج منا الصبر، وأنفسنا ملأى بشهوات تحتاج منا التزكية.

والله لو قومنا أنفسنا واستقمنا على الكتاب والسنة وأصلحنا قلوبنا وأخلاقنا لهابتنا الأمم، ولربما لن نحتاج إلى جهاد الميادين!

تحقيق المستحيل

ما أجمل حسن الظن بالله وصدق اليقين به.

قد تعترينا أيامٌ لا نكاد نرى للنور فيها شعاعًا!

ولكن؛ بحسن ظننا بالله، وبصدق توكلنا عليه؛ يفترش الرضا قلوبنا، وتعتلي البسمة وجوهنا، وتغمر السعادة أنفسنا.

فكم حقق الله لنا أماني؛ كنا نظن ذات يوم استحالة تحقيقها!!

وبلطفه وستره الجميل؛ حقق صدق توكلنا عليه.

وكم لنا من أماني نرجو قربها!

وترى أعيننا واقعًا تستحيل فيه الأحلام!

فهل نجزع؟!

وهل نقنط؟!

وهل نيأس ونركن للقعود؟!

لا والله، بل كذبت أعيننا وصدق يقيننا بالله.

فما خلقنا للقعود، وما وجدنا للقنوط، وما علمنا لليأس طريقًا.

وسننهض من جديد، وسنسعى لتحقيق آمالنا في ثبات ويقين، وحسن ظن بالله القدير.

واالله المستعان.

ندمٌ ويقين

تشغلني كثرة ذنوبي، وتقصيري، كيف اجترأت على الله؛ وعصيته؟!
تفكرت في إطالة وقوفي بين يدي رب العالمين، وكيف بصبر ربي على طول حسابي؟!
فتذكرت حلم الله وصبره عليَّ حين عصيته بل وتذكرت ستره الجميل عليَّ، فهل لرب حليم صبور ستير؛ أن يعذب عبدًا جاء معتذرًا، ونادمًا، وتائبًا!!
لا والله.
اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.
ليتنا نكون ممن يحاسبون أنفسهم على المباحات، ويندمون أشد الندم على التأني في فعل ما خطر ببالهم من الخيرات.

الصدقة

منا من لا يملك مالًا يتصدق به، ومنا من يملك ولا يجد من يتصدق عليه؛ ولكن لا شك أن كلنا نملك كنزًا ونجد من نتصدق عليه به!

ألا وهو الابتسامة..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" تبسمك في وجه أخيك صدقة "

صححه الألباني

من لا يملك ما يتصدق به فله أجر النية إن شاء الله تعالى، ومن يملك ولا يجد من يتصدق عليه كمن يعيش في بلدة غنية ولا يرى من مستحقي الصدقة أحدًا، إما لأنهم ممن قال الله تعالي فيهم " يحَسَبهم الْجَاهل أغْنياءَ منَ التعفُّفّ " سورة البقرة الآية 273

أو لحجبهم الله عنه؛ لحكمة يعلمها، وهذا أيضًا له أجر النيه إن شاء الله تعالى.

أما من بذل الابتسامة لأخيه بمشقة ومجاهدة نفس أو دون ذلك فله أجر النية والبذل إن شاء الله تعالى.

فضلًا عن أثر الابتسامة في النفس الذي يستلزم منا أن أفرغ له أبوابًا إن شاء الله تعالى.

رومانسيات

بعض حواسنا تتغير - فقط - تجاه من نحب؛ فتراه أجمل وإن كان ذميمًا، ونختلق له عذرًا وإن كان مخطئًا، ونسمع منه ما لم نقبل سماعه من غيره

الخروج من علاقة عاطفية عميقة أشبه بخروج الروح من الجسد؛ غير أن الخروج من العلاقة يحيي الروح والجسد معًا.

في البدايات؛ نترك أنفسنا للتنازلات، ونفتح أبوابنا للدخول، ونمهد قلوبنا للاحتلال؛ ثم نحفر في أعماقنا مقابر لهم.

في النهايات؛ نتبين كم كنا مغفلين أن قبلنا تنازلًا أو حيادًا، وتركنا أبوابنا دون حراسة، وفرطنا في قلوبنا الخصبة، ثم بنينا لهم في أعماقنا مقبرة.

أراك عشقت عيني يا سهاد
وقد حرمت على جفني الرقاد

شعورك بالحرمان في أي جانب بحياتك قد يكسرك، وقد يكون لك رحمة.
إلا الحرمان العاطفي؛ فحتمًا وبلا رحمة يقتلك ثم يمزقك إربًا.

كثيرًا ما نظن بأنفسنا شرًّا؛ فنقابل أناسًا قلوبهم طاهرة، مملوءة بالخير، وتشهد لهم أعمالهم الصالحة بذلك؛ فنحبهم كثيرًا، ونطمئن بهم، ونتمنى مرافقتهم، فيكونون لنا نبراسًا دالًّا على أننا على شاكلتهم.

البعض يستحق الاهتمام، والاحترام، وطيب الكلام.
ليتهم علموا أنهم كل الأنام.
أقول ذلك، والسلام.

أحيانا نشعر بالحنين لشيء ما - وكأنه الحنين الخفي - لا نستطيع تحديد ما إذا كان ماضٍ أو مستقبل، موقف أو كلمة، زمان أو مكان، أو كلها جميعًا.....
فتصيبنا حالة من الترقب يعتصرها الشوق واللهفة لشيء من الفرحة.
أحيانًا.. تختلط مشاعرنا، وتتسابق الكلمات بداخلنا؛ فتتعثر في طريقها ويوقع بعضها بعضًا، فلا هي خرجت، ولا استقرت بمكانها.

وأحيانًا.. نتحايل على مشاعرنا ونهدهد كلماتنا لتنام.. وحالها يقول: لن أموت.. وسيأتي يومٌ أفيق فيه وأخرج للحياة.

ما أشد رغبتي في الكتابة؛ وإذا بالكلمات تتزاحم وتتحجر وتتراكم كالجبال لتحول بيني وبين التعبير عنها، فما عليَّ إلا أن أتمهل لعلها تذوب بعبرة. وإذا بالعبرات تتكاثف وتسكن في عيني وتأبى الرحيل؛ لتعود مرارتها في حلقي.

نصائح

اجعل أيامك مع أعدائك ذكريات عفو وتسامح؛ يتحسرون عليها عندما يفقدونك.

واجعل أيامك مع أحبابك ذكريات سعادة وحب يتعلمون منها العطاء، والأمل، والتفاؤل، واجعلها حائطًا يستندون عليه كلما أنهكتهم الحياة.

واجعلها يدًا تأخذ بهم إلى طريق الخير، والهداية.

الحاجة إلى الناس من دون الله؛ تورث الذل والوحشة والمهانة، والحاجة إلى الله؛ دون غيره تورث العزة والغنى والكرامة.

روض نفسك أن تستغني عن أشياء قليلة؛ قبل أن ترغمك الحياة على ذلك، وحينها تكون قد خسرت أشياء كثيرة.

متغيرات وثوابت

الناس متشابهون في كل مكان؛ لهم نفس الخلقة، ولهم نفس المسميات في كل المجتمعات:

زواج، طلاق، حب، كره، عمل، عقيدة، عبادة، إيمان، كفر، نوم، يقظة، حزن، فرح، لباس، رقص، غناء، ثقافة، مولد، وفاة،... وغيرها.

يفرق بينهم - فقط - اللسان واللون.

واللسان "اللغة" يتغير بتغير الفكر، وتباعًا؛ يتغير الأداء.

وتظل الخلقة، والمسميات ثوابت.

الأخذ والعطاء

أن يأخذ الله منك ما تحب، وتشكر؛ فهو خير.
وأن يبقي لك ما تكره، ويجعله شوكة في حلقك، وتصبر؛ فهو خيرٌ منه.
والخير الأعظم أن تصبر وتشكر وترضى عند الأخذ والعطاء.

انشغال الروح

ما انشغلت الروح بشيء؛ إلا واتبعتها الجوارح منقادة بلا إرادة...
فإن انشغلت بالله؛ اتبعها العقل بالتفكر، واللسان بالذكر، والجسد بالصلاة وسائر العبادات.
وإن انشغلت بالدنيا؛ اتبعها العقل بسفاسف الأمور، واللسان باللغو، والجسد باللهو وسائر المعاصي.

القرآن عزيز

لا يجتمع القرآن ومعصية الله في قلب واحد، "فالقرآن عزيزٌ".

يمكن أن يقول قائلٌ:

يطرد القرآن المعصية!

أقول:

إذا عمر القلب بكلام الله، قلما وجدت المعصية لها سبيلًا، وضاقت مسالك الشيطان فيه.

وكان كالماء الذي يروي جذور الخشية، والمشكاة التي تنير أركانه المظلمة.

فإذا عرضت عليه الفتنة - لاختباره - وجد القلب لها ريحًا كريح نافخ الكير!

فيطردها، فتطارده!!

حتى إذا رضيها وألفها، وجد ما لا يطيقه، فر القرآن من صدره، وتفلتت من قلبه آياته، وغفل عن أحكامه، ولم يجد لذلك حلاوة.

فإذا تاب وأناب أقبل وبذل، وقدم واعتذر؛ بقدر ما بعد وأعرض، حتى إذا عاد لحلاوة المذاق، وجد لها ثمارًا جديدةً ؛ نبتت بالتوبة!

فإذا عرفها؛ فليلزم.

لم تصل لدرجة ما، من علم أوعبادة؛ إلا بتوفيق من الله.

فغيرك أكثر منك مالًا وقوةً، ولم يوفق في الوصول، وغيرك وصل ولم يثبت.

فاسأل الله التوفيق والثبات وحسن الخاتمة.

الفهرس

تقريظ 4

إهداء 5

المقدمة 7

النبع 9

بناء جيل 10

اليقين 11

الدعاء 12

الكبر 14

الزهد 15

الإيثار 16

هوى النفس 17

إرادة الله 19

القبر 20
المرض 21
عباد وثمار 23
تعظيم الله 25
السَّخَط 26
معرفة الله 27
الهَمم بعد النفحات 28
الله أكبر 30
غايتي رِضَاه 32
التقوى 33
التوبة والاستغفار 35
عن بعض البشر 36
تأملات 40
ترتيل القرآن 42
حفظ الأبناء 44

أولوياث وثوابث.....46
الخوف والجوع.....47
لكل زوجة.....48
ربي.....49
أعماق نفس.....50
جناحا الإيمان.....51
التعجل.....52
القبض والبسط.....53
نحرٍ.....54
نسماث.....55
وجع.....56
فقه الدعاء.....57
وَطَهِّر.....59
الذكر.....61
رقائق.....62

ما يضيرنا؟!..... 64
سيستجيب 65
نجاحك 66
انقلاب الموازين 67
الشكر 68
الزمن الجميل 69
الصلاة..... 71
تنبيهات..... 73
ريشة 74
فضل الدعاء 75
اللحظة الفارقة..... 77
أحبك ربي 78
دنيا المطار..... 79
الذكرى الأولى..... 80
حقيقة الذات..... 81

عَلاقات 82
الصبر على سبل المغفرة 83
نعمة النسيان 85
الحمد 86
لن يخيب ظننا 87
وجوه 88
بصيرة 89
نواقض الكلمة 90
محطات 91
الأم 93
لا تفتِ بغير علم 94
حل استنفاد الطاقة... 95
قالوا وقلت 96
صل رحمك وإن قاطعوك 97
الجهاد 98

تحقيق المستحيل 100
ندمٌ ويقين 102
الصدفة 103
رومانسيات 105
نصائح 108
متغيرات وثوابت 109
الأخذ والعطاء 110
انشغال الروح 111
القرآن عزيز 112